

حرب التحرير العربية الفلسطينية:

انطلاقتها وابعادها

بقلم هادي طعمه

مدخل

- ١ -

جهة ، وبين عناصر الحكم التواطئة مع الاستعمار والمثبذبة وسائر
الفصائل الرجعية ، من جهة أخرى . الا ان قوى الحلف الصهيوني
الاستعماري ، كانت مدركة تماما ما يترتب على حلول مثل ذلك الجو
في افق بعض الاقطار العربية ، من التهايبا بالثورة ، وزوال مصالحتها
فيها . ومن اجل توقي تخييم مناخ ثوري كهذا ، عجلت اكثر الدول
الاستعمارية تصررا وتحمسا ، بريطانيا وفرنسا وناثنتهما قوى الغزو
الصهيوني ، بالحرب ضد القطر العربي المصري . وبالرغم من وفوع
غزة - منطلق الثورة الفدائية - تحت السيطرة الصهيونية ، وبالرغم من
استشهاد عدد غير قليل من الثوار ، فان الثورة ازدادت تفجرا
واشتعالا ، ولم يستطع ان يعطلها ويشلها ، غير وقوف القسوات
الدولية على امتداد خط وقف اطلاق النار بين العدو والقطر المصري .

- ٢ -

وضع الاقطار العربية :

لئن كان طبيعيا ان تنتفض الجيوش العربية ضد خائنها عقب
الانكسار الذي لحق بها في الحرب الفاشلة التي خاضتها عام ١٩٤٨
ضد الغزو الصهيوني العنصري الذي اعتمد الاحابيل السياسية
والالاغيب العسكرية التي كانت تنفذها بريطانيا ، اكثر من اعتماده
على القوى الصهيونية المجندة ، فتقوم تلك الجيوش بعملها الانقلابية
التي شهدتها المنطقة العربية في سوريا ومصر ، مستهدفة اذاحة الاحكام
بوصفهم العقبة الكأداء التي تحول دون خوض الحرب التحريرية بالشكل
المجدي . فقد كان من الطبيعي ايضا ان تتور جماهير بعض الاقطار
العربية فيما لو كتب للثورة الفدائية التي انطلقت عام ١٩٥٥ ان
تستمر . ذلك لانها كانت كافية لان تصبح محكا جيدا تترى عنده
قوى الرجعية التواطئة مع الاستعمار والصهيونية . بيد ان ذلك لم
يحصل ، بسبب توقف عمل الثورة عن الاستمرار . وانما الذي حصل
هو ان الجماهير العربية ثارت على الافكار التي تحاول فرضها
القوى الرجعية ، حكاما واحزابا وجماعات ، بتخطيط من الاستعمار
والصهيونية ، وان تقوم ثورة عارمة في الوعي ، اوشكت ان تضع
الجماهير على اعقاب الطريق الوحيد نحو التحرير ، لولا انغماس
بعض الاطراف الفاعلة في هذا الوعي - ومعها اكرية الجماهير
الناضلة - في المناقشات الفكرية المجردة عن الواقع الثوري وما يفرضه
من متطلبات نضالية .

ولقد استطاعت قوى من الشعب العربي ، ابان ذلك الوعي النضالي
المتعاظم ، ان تملي شعار « طريق الوحدة ، طريق العودة » وترجمه الى
واقع عملي بقيام وحدة مصر وسوريا . ونتيجة لذلك ، تحركت دوائر
الاستعمار والصهيونية تحركها المضاد والهادف الى فك عرى الوحدة
السياسية وفصمها ، خشية قيام ثورات في بعض الاقطار المجاورة
لدولة الوحدة . الا ان نضج الثورة في العراق قد ادى الى انفجارها
عقب اشهر معدودة من قيام الوحدة . فامتد لهيب الثورة العربية
لبلا مس جمراتها المتقدة في اكثر من قطر ، فانكبت دوائر الحلف الصهيوني
الاستعماري والرجعية المحلية ، لتمحص الوسائل والاساليب التي

لا تقصد في هذه الكلمة ان نؤرخ للثورة العربية الفلسطينية ، او
ان ندرسها دراسة تاريخية بحتة ، فذلك يقتضينا الاحاطة بكل
الاحداث والانتفاضات وما أعقبها من ثورات تفجرت على مر السنوات
الخمسين الماضية ، وكذلك : التعرف على زعاماتها وبنيتها وتكوينها ،
وكل الظروف التي مرت بها الثورة داخليا وقطريا وعربيا ، وعالما
وما يقف وراء الغزو الصهيوني الاستيطاني وتحركاته وسائر اطرافه
واعماله . وذلك يحتاج ولا شك الى دراسة معمقة وشاملة ، قد لا يتسع
لها كتاب بذاته . وانما نهدف الى تناول أبرز النتائج التي ترتبت
على اندحار بضع كتائب من الجيوش العربية التي خاضت الحرب
المقرر فشلها مسبقا ، الى جانب طلائع الثورة آنذاك ، وما اقترن بهذا
الفشل من تكريس للغزو الصهيوني الاستيطاني وقيام حكومة ممثلة له
عام ١٩٤٨ . ومن جهة أخرى ، وما واكب تلك الحرب ورافقتها وأعقبها
من تشريد عرب فلسطين الذين ابعدوا عن النضال الحقيقي من
اجل التحرير ، الى حد كبير .

فمع الذهول المشوب بخيبة الامل المبررة التي اصيبت بها الجماهير
العربية جراء الاندحار ، ومنذ ذلك التاريخ وحتى عام ١٩٦٧ ، سرت
مقولة لعلها تركزت في اذهان ابناء فلسطين اكثر من غيرهم ، آخذة
اشكالا متعددة تبعا لانظمة الحكم العربي المتاخمة لخطوط وقف اطلاق
النار ، مفادها : ان الحل في يد الجيوش العربية وانها ستعود
لتزيل الوجود الصهيوني وتحرر أرض فلسطين . فاستقر ذلك لدى عرب
فلسطين ، مع دغدغة هذا الحلم العذب لعواطفهم ومشاعرهم وآمالهم ،
بيبتون عليه وينام معهم طوال عشرين عاما مضت .

وبالرغم من توالي سنوات الانتظار تلك ، فان الحلم ظل باقيا في
الاذهان ، قائما في النفوس ، لدى غالبية كبيرة من ابناء فلسطين .
لا تزاحمه فكرة ما ، فتحوله الى مجال العمل والحقيقة ، يشاركهم في
ذلك عرب الامة كلها ، نفس الموقف المشلول الارادة - الى حد ما . اما
القلة القليلة من عرب فلسطين ، فقد ركبوا الفورات النفسية التي
كانت تقلي مراجلها تحت طائلة الصبر والركود والحذر المتأبئة عن
تلك المقولة ، فاندفعوا يخوضون عمليات ، تراءى لمخيلاتهم انها
عمليات كبرى تكفل القضاء على فاعلية القوى العسكرية الصهيونية ،
او تظفرهم الى اعادة اللاجئين العرب الى ديارهم . على ان كل تلك
الاندفاعات ، انما كانت بمثابة ارهاصات للعمل الفدائي الذي انبثق عام
١٩٥٥ في غزة ، والذي ما لبث ان انتشر في المناطق المجاورة ، وبعد ذلك
الى الضفة الغربية . فقد كانت هذه البداية الثورية - بصورة عامة -
ناجحة ليس فقط لقيام ثورة كبيرة تحمل بشائر الانتصار ، وتعبئة
قوى الجماهير العربية الفلسطينية ، بل ووسيلة كافية لاشراك جيوش
بعض الدول العربية وتسيير اقتصاد اقطارها ناحية جعله في خدمة
الحرب التحريرية مباشرة . ومناخ مثل هذا يسود ميدانا واسعا من
الارض العربية ، يكون كفيلا بتفجير التناقضات ، على مدى او
آخر ، بين الجماهير العربية المتطلعة نحو هدفها التحرري ، من

الثورة العربية الفلسطينية التي انطلقت عام ١٩٥٥ في مجال الالتزامات السياسية للدولة التي تبنتها واخذت على عاتقها : اعداد وتدريب وتسليح طلائع الثورة نفسها . فتلك الجماهير لم تكن تدرك ان هذا السبب غير المقصود الذي ادى الى فشلها ، خارج عن ارادة الثورة نفسها ، فتفرزه بالتالي عن مجموع الانطلاقة السليمة .

- ٣ -

وضع النظم العربية :

يمكن اجمال الوضع الذي كان يسود النظم العربية المختلفة النظرات والاجتهادات ، والواحدة الالتقاء عند وجوب التحرير ، بما يلي :

١ - تفتت سياسي وعسكري ، تتفاوت درجته من قطر الى آخر ، جراء انعدام الفهم الموضوعي للامة والنضال ، بسبب غياب الوعي القومي الثوري الشامل والتام النضج . الامر الذي ادى الى قيام تكتلات متعددة ومختلفة ، كل منها يطمح الى تسلم السلطة بدعوى انه الجدير بالقبض على تسيير الثورة من خلال الحكم ، والاعداد لمعركة التحرير .

٢ - حرب اعلامية وتناحر سياسي بين النظم المتقاربة عفائديا ، تبلغ - بعض الاحيان - درجة ضاربة لم يسبق ان بلفته بين قطريين متناقضين .

٣ - ما نتج عن ذلك : ا - تفتت اقتصادي ، جراء عدم اعتماد اسلوب واحد في التخطيط الاقتصادي من اجل تحويله الى اقتصاد حرب ، لا في القطر الواحد - بسبب الانقلابات والصفوف السياسية - ولا في الاقطار المتقاربة النظم .

ب - تجرد التخطيط العسكري وعدم الاهتمام بتطوير الخبرة بالمعدات العسكرية والتدريب عليها .

ج - انعدام الالتحام بين المثقفين الثوريين والمؤسسات العسكرية .

٤ - انتفاء التلاحم بين الحكومات العربية وجماهير اقطارها ، الى حد وصل معه الى وجود شك دائم ومتبادل ، في اغلب الاحيان .

٥ - تقوقع الثورة العربية في اقطارها القليلة ، واصابها بالشلل وعدم تمكنها من الانتشار الى الاقطار الكثيرة التي ظلت مستعمرة ، فظلت قواها وامكانياتها - بشريا وثروات - نهب الاستعمار والرجعية المحلية .

وذلك كله يشكل جذر امراضنا .

فما هو الحال الذي كانت عليه القوى المتعددة التي تؤلف الوجود الصهيوني الاستيطاني ؟ . لقد كان على نقيض واقعنا العربي ، تماما . كل قواه العسكرية وغير العسكرية ، مستغفرة من اجل البناء والاعداد الدائم للتصدي ضد كل محاولة او مبادرة عربية تحررية ، ودائبة على تطوير كل ما توصلت اليه وباستمرار ، للفرض نفسه .

اما القوى المناضلة من عرب فلسطين ، فلم يكن حالها بأفضل مما كان عليه وضع الشعب العربي ، وعلى الخصوص ، الذين يقطنون الاقطار المتاخمة لخطوط النار ، بسبب ما ارتبطت به من التزامات حزبية وسياسية غير حزبية ، مع أنظمة هذه الاقطار . ولذلك فقد انقسم المناضلون على انفسهم ، الى :

١ - فريق ينادي بالتحرير من خلال الاستمرار في العمل العربي، ايمانا منه بان طريق الوحدة ، هو طريق التحرير . وهذا الرأي متطور كثيرا عن رأي الاتكاليين المنتظرين مجيء الحل من الجيوش العربية المنشغلة في مشاكل اقطارها . والمتحملة لمعبء تلك المشاكل النسبي جرت على عناصرها التصفية الجسدية او الابعاد عن الخدمة الفعلية ، والتسليم والاستكانة لأكبر القوى المتصارعة ، وغالبا ما تكون الحاكمة .

٢ - وفريق يرى ان المباشرة الفعلية في شق طريق التحرير يكون منطلقا من ايدي عرب فلسطين ، بعيسدا عن الارتباطات والالتزامات المقيدة لحركة الثورة من قبل هذه الحكومة او تلك ، من اجل ان تصبح

تضمن التفافها حول الثورة وحصرها في اضيق نطاق ممكن ، او التي تمكنها من التغلغل في صفوفها والعمل على تهيشة تفجيرها من الداخل واسقاطها في قبضة الرجعية المحلية .

ومع تصاعد الامل لدى الجماهير العربية باقترابها من خوض معركة التحرير ، تبدى للشعب العربي ، وجماهير فلسطين خاصة ، ان حلول يوم اطباق الجيوش العربية على الكيان الصهيوني الزائف ، بات قريبا . فاستسلمت اكثر من ذي قبل الى مقولة ان التحرير هو من شأن الجيوش العربية ذاتها ، هذه المقولة التي افادت منها الصهيونية بقدر ما تضررت بها الامة العربية ، عن طريق شل فاعلية جماهيرها ، وفي مقدمتها : جماهير فلسطين .

كما تبدى للشعب العربي - الى جانب ذلك - ان انتصار الامة على اعدائها ، انما يكون من خلال الانتصارات الجزئية التي تحرزها على واقع التجزئة والتفتت والتسلط ، فتوحيد قواها وحرص جموعها - من ثم - بنية خوض المعركة الفاصلة بالتالي .

ولئن كان ذلك - ولا يزال - صحيحا ، فان انكسارها واندحارها في اكثر من واقعة او معركة ، لا يعني موتها بالضرورة . بل على العكس ، اذ تولد الامة ولادة صحيحة من خلال التكتبات والماسي التي تعانيتها ، فتتمو نمووا سليما وتشب في مناخ صحي كليل - برغم الاعاصير - بان يجعلها امة قوية وعظيمة تستحق الحياة بجدارية .

وهكذا كان الامر ، غداة انحراف بعض الثورات وتقوقعها في نطاق الاقليمية ، الى الحد الذي قاد الى تصور ان الوحدة اسبق في المعادة من الوجود الصهيوني ، وبالتالي الى نشوب تأمر رجعي ادى بالنهاية الى قيام شرذمة عسكرية في دمشق - تساندها الرجعية المحلية والصهيونية والاستعمار ، صراحة - بعملية الانفصال في ايلول ١٩٦١ ، وتسلمت الحكم بسهولة .

لقد صدمت الجماهير العربية ازاء ذلك ، بخيبة امل كبيرة ، فترأى لها ان يوم التحرير قد غاص في آفاق معتمة ، وان الاعداد للمعركة قد تراجع الى مواقع بعيدة يحتاج من اجل العودة اليها ، سنوات طويلة من النضال والكفاح .

وفيما عدا ثورة اليمن ، وباستثناء انتصار ثورة القطر الجزائري ، لانها كانت موشكة على الانتصار ، لم يتحقق للعروبة - منذ عام ١٩٥٨ عام الوعي النضالي غير التام النضج - تقدم ملموس في نضالها بحيث يكون من شأنه تقريب طلائعها من غتية طريق الكفاح السديد . اللهم الا اتخاذ مسارها ناحية التركيز على مضمونها الاشتراكي ، فكرا وتطبيقا ، الذي استهدف البناء الداخلي باكثر من اعداد الاقتصاد حرييا . على ان عام الوعي نفسه كان يشهد في الخفاء عملية مخاض وولادة اول بؤرة ثورية ما لبثت ان اتسعت الى بؤر اخذت على عاتقها طبخ الوعي السائد لدى الشعب العربي وانضاجه ، وشق الطريق النضالي الوحيد ، طريق الكفاح المسلح ، الذي تنفذ من خلاله الجماهير المناضلة نحو التحرير . وبالرغم من ان صوت هذه البؤر الثورية لم يكن مسموعا الا في مجالات محدودة جدا ، وانه لم يكن ليفتح غير عدد قليل ، فان الثورة العربية قد دخلت مدخلها الصحيح من قبل تلك البؤر التي وان لم تكن ذات فاعلية في مسيرتها بادىء الامر ، ستكون بعد مضي سنتين او ثلاث ، طليعتها المقدمة المستشرقة لابعاد التحرير .

ومع ذلك ، فقد ظلت غالبية الجماهير العربية الفلسطينية مستسلمة لخدر مقولة « التحرير بيد الجيوش العربية » مفضلة التواكل والكسل بوصفه ألد مذاقا من العسل ، على الخوض في مسببات التكتبة بحثا عن الطريق ، عن الحل . بل لقد قادها الاسترخاء المتراكم عبر سنوات طويلة وانتظار مجيء التحرير على أيدي لم تمس نفوسها مأساة التكتبة وآلام التشرد الا من بعيد ، حد الادعاء بعدم جدوى أي عمل فدائي جديد .

والحق ان عدم نضج وعيها وقصور نظرها عن ادراك حركة التاريخ ، كان يقدم لها مبررات بدت - بطبيعة الحال - معقولة ، بسبب وقوع

« طليعة الثورة التحريرية ونموذجا حيا للثورة الشعبية » ويهدف
اتاحة الحرية والفاعلية لها باتخاذ موقف الاستمرار والتأجيل، من
خلال الاستقلال الخركي .

لقد كان يقترن رأي الفريق الاول ، بصعوبة تحقيق ما يرتأيه
الفريق الثاني ، صعوبة بالغة ، بل لقد ذهب الى استحالة قيام
عمل ثوري كهذا . على ان هذا الرأي وان كان يبدو صحيحا في تصوره
للسعوبات المرهقة ازاء انبثاق هكذا انطلاقة ثورية ، الا انها تتدلل
لدى الفريق الثاني من خلال ايمانه بالجماهير وتسخين الجو البارد
الذي يسود المنطقة ، وفي تهئية الظروف الموضوعية للثورة ،
المتولدة تلقائيا من استمرار العمليات الفدائية والتصميم على مواصلة
الكفاح المسلح الذي يؤدي وبصورة حتمية الى مضاعفة اثر هذه
العمليات ، انتقالا من الوخز المستمر في كيان العدو ، الى احداث
جرح تليه جروح اخرى ، لا يستطيع العدو اذائها وتجاه ما يفيقه من
تحقيق « سلام دائم » داخل كيانه الدخيل وعلى خطوط الهدنة ، الا
ان يتشن هجمات عدوانية على القطعات او القرى العربية ، قصد حمل
الحكومات العربية على منع الفدائيين من القيام بعمليات اخرى .
غير ان سلطان الوصاية قد انحسر عن حركة الثورة الفدائية ، بفعل
تصميم رجالها على السير بعيدا عن اية وصاية - من جهة -
وتعاطف وعي الجماهير العربية بان لا بد لنجاح الثورة من كف الايدي
(البابوية) عن اللعب في الثورة والتأجيرة بالقضية .

وعليه ، فان ما يتمخض عن حدوث مثل هذه الحالة من التوتير لدى
العدو وفقدان السيطرة على اعصابه وعلى قوى الثورة ، وفشل حلفاء
الاستعمار الضاغط عليهم ايضا ، وخلص الثورة من قبضات هؤلاء
جميعا ، هو ما سبق ان ذكرناه ، ونلخصه بما يلي :

١ - تسخين نفسي وفكري ثوري وتهئية الظروف الموضوعية للثورة
بين جماهير فلسطين خاصة ، وجماهير الوطن العربي عامة .
وهذا ما حدث بالفعل عقب العدوان على « السموع » بشكل سريع
وملموس ، وان يكن محدودا ، ولكنه تجسم فيما بعد في معركة
« الكرامة » .

٢ - هز الجو السياسي السائد رسميا وشعبيا .
٣ - دفع بعض الحكومات التي تسليح خطوط النار اكثر فاكثر ،
كخطوة اولى نحو تحصينها .

كان ذلك ، مجمل ما تراه البؤرة الثورية التي شهد ولادتها عام
١٩٥٨ عام الوعي النضالي غير التام النضج ، والتي ما لبثت ان نمت
وتحولت الى ما يمكن اعتباره تشكيلة ثورية ، معتمدة التمويل
والتمسك الشخصي ، ومستفيدة من تجارب الاندفاعات والثورات السابقة
في فلسطين ، ومن تجارب الثورة العربية في الجزائر والثورات التحريرية
في العالم . فانطلقت قواها في اليوم الاول من عام ١٩٦٥ لتعلن ميلاد
انفجارها بالرصاص والانفجارات لا بالكلام والمنشورات ، ولتهز السكون
الجائم على جماهير فلسطين واتكأها وبأسها وقنوطها ، ولتفتح ثغرات
في السدود المضروبة عليها من اجل ان يتدفق السيل وان يعاد ارتباطه
بروافده ، ومن اجل ان يصب في مجرى تيار ثوري هادر يكتسح كل
الترامكات والترسبات التي حلت في نفسية ابناء فلسطين ، ولتجتث
الطحالب التي نبتت بين تجمعاتهم وتجرف الصخور والمعوقات التي
وضعت في طريق التحرير .

ان تحقيق هذه الاستراتيجية ، يحتاج الى « تسخين الحدود » ليس
عن طريق استمرار العمليات الفدائية وحسب ، بل وما تؤدي اليه من
دفع الحكومات لجيوشها الى خطوط الهدنة . ولكن خطوط هذه
الاستراتيجية ونقاطها الرئيسية لم تتحقق في حزيران المشؤوم بقدر
تحققها في معركة الكرامة ، حيث اثبتت قوى الثورة الفدائية ليس
الصمود وحده ، بل والحق الهزيمة بقوات العدو الكثيفة والمتدرعة
بجميع اسلحة القتال الفتاكة المعروفة . فحققت الثورة الفدائية .
تحولا كبيرا في مسيرتها ، اذ حازت على ثقة الشعب العربي بأسره
وابتات قدرتها على الصمود والاستمرار والانتصار ، امام العالم

ايضا ، وان تدحض مزاعم « التفوق العلمي والتكنيكي » والادعاء بعدم
امكانية مجابهته ومقارنته ، وان تهزق الزهو والفطرسة التي سادت
التجمع الاستيطاني الصهيوني الاستعماري ، المتمثلة بقواده بوجه خاص .
والاهم من ذلك ، ما استطاعت ان تحققه من انعطاف هائل لدى
جماهير فلسطين نحو العمل الفدائي ، بوصفهم المحرك الاساسي لمجلة
الثورة ومسيرتها . فصححت بذلك مفهوم التحرير لديهم باتكالمهم على
الجيش العربي ، وجعلها اياهم الطلائع التي تصدر المعركة وتتقدم
هذه الجيوش . وتصحح - مع ذلك - موضع القضية العربية الفلسطينية
عالميا ، وذلك بسحبها من داخل اروقفة الامم المتحدة ووضعها في المكان
الطبيعي لها بين الثورات التحريرية الناشئة في العالم المستعمر ، ولتبعده
عنها أيدي الآخرين الثقيلة ، واحلال الايدي الحقيقية الحريصة على
حلها بدلا منها .

وايضا ، فقد استطاعت الثورة الفدائية ان تقلب شعار طرح
الهدف السياسي كاداة لحل القضية ، المطروح عالميا وعربيا ، رأسا
على عقب ، بطرحها شعار الكفاح المسلح الاساس الوحيد نحوالهدف
السياسي ، ذلك « ان الحرب الشعبية هي حرب سياسية ، جيشها
الشعب بكامله » . فمزق هذا الطرح الموضوعي الثوري خرافة امكان
التوصل الى الهدف السياسي دون اعتماد الكفاح الشعبي المسلح وسيلة
رئيسية للتوصل اليه .

لقد كان طبيعيا ان تتقدم جموع عرب فلسطين المناضلة ، لتسيير
في طريق الكفاح المسلح ، الا انه ليس من الطبيعي الا يتحرك الشعب
العربي برغم عوامل التجزئة ومخلفاتها في النفس العربية . ذلك ان
ارتباط الامة العربية . انما هو ارتباط عضوي حي من خلال وجودها
وبقائها . وقد تمثل هذا التحرك ، بالمشاركة الفعلية في الثورة الفدائية
التي تصدرها في ميدان الاستشهاد الجليل ، خليل عزالدين الجمل -
لبنان - ومهند احمد - اسم حركي لفدائي من العراق ، وغيرهم .

ان هذا التحول الهام في مسيرة الثورة الفدائية التحريرية ، الذي
يمثل مدخلا خطيرا يهدد مصالح الاستعمار في المنطقة العربية بأسرها ،
وفي مقدمتها : ترسانة الفزو الاستعماري الاستيطاني في فلسطين ،
لا يمكن ان يقف عند حدود المشاركة الجزئية من جانب جماهير فلسطين
والشعب العربي ، قياسا للالوف المقاتلة باللايين التي لم تحتشد
للمعركة بعد ، والتي تدفع بين الحين والآخر ، بمقاتلين جدد
الى خطوط النار .

ومن الجدير ان نسجل فاعلية استمرار الثورة الفدائية والمقاومة
الشعبية في الاراضي المحتلة ، وما ينبغي ان يتم من تنسيق مع الجيوش
العربية وفق استراتيجية تاجح لهيب الثورة جنبا الى جنب مع
اتساعها وانتشارها ، بهدف تهشيم ركائز الكيان الاستعماري ، قبل
ان ندون ما تنظر اليه دوائر الاستعمار ازاء ارتفاع بوادر تهديد
مصالحها في المنطقة العربية ، اقتصاديا وسياسيا ، وما ستستخذه
- تبعا لهذا - من مواقف سياسية وعسكرية على السواء . ذلك ان
الدول الاستعمارية وعلى رأسها اميركا ، لن تتخلى عن مصالحها
الاقتصادية ومواقفها السياسية والعسكرية في ارض العروبة ، حتى
في حالة تخليها عما حصلت عليه عقب حرب حزيران من مكاسب
« بصورة غير مباشرة » او لم يكن يهتمها بكثير او قليل ، الحفاظ
عليها .

لقد أفاد العدو الصهيوني من مواقع الارض التي احتلها عام
١٩٦٧ ، وهو يعمل عسكريا - على الاخص - واستنادا الى ذلك ، وفق
استراتيجية (ليست جديدة عليه ، بل أصبحت في حوزته) نقل الحرب
الى خارج الارض المحتلة سابقا ولاحقسا ، بعيدا عن معسكراته
ومستعمراته الحربية ، وبالذات في حالة احتدام المعركة بين قواته
والجيش العربي . ولكن دور الفدائيين يلقي الى حد كبير فاعلية
العمل بهذه الاستراتيجية ، ويحيل بعضا لا يستهان به من قطعاته
العسكرية التي كان من الممكن تحريكها نحو اية جبهة ، الى
قوات مجمدة خلف خطوط النار بمسافات متفاوتة البعد والقرب ، الى

جانب بث الرعب والهلع في معسكراتها المشدودة اليها ، من خلال توقعها جميعا ، وفي آن واحد ، بانها ستتلقى الضربة في أية لحظة على أيدي الفدائيين . وهكذا تبقى جميع وحدات العدو المجمدة الآن ، ومستقبلا ، تحت وطأة هذا الشهور المخيف الرعب الذي يزداد ثقله وحدته مع تزايد عمليات الفدائيين التي كلما تجاوزت مرحلة من نموها واشتداد قوتها وخبراتها ، كلما ازدادت ردود الفعل لدى العدو، الامر الذي يحمله على القيام بعملياته العدوانية على القوات العربية المرابطة وقوات الفدائيين معا . وينتج عن هذا بالضرورة افتضاح خطته العسكرية وانكشافها ، واستهلاك قدرة العقول العسكرية لديه عن ابتكار خطط جديدة للمواجهة ، بمواصلة الهجمات الجبهوية والفدائية وعدم اتاحة الفرصة له بالتفكير والدراسة .

{ -

وازاء هذه الحالة ، لا يبقى امام الطفمة العسكرية - خاصة - الا ان تقدم على شن هجوم واسع ضد القطعات العربية ليس بهدف احتلال جديد تضاعف من خلاله ضغوطها على الدول العربية ، بقدر ما يكون من اجل تطين التجمع العنصري الاستيطاني الاستعماري في الارض المحتلة بان المبادرة لا تزال في ايديها . وحتى لو حصل على احتلال جديد ، فان من المؤكد سيكون لمنطقة قريبة من خطوط النار . بمعنى ان ابناء هذه الارض - الآن - يجيئون في مناخ قتالي ، وربما يحملون الاسلحة بكميات غير قليلة ، وخبرة قتالية مهما كانت درجتها ، فانها ستجعل العدو امام مجابهة جديدة وازاء مشاكل اخرى تضاف الى ما تورط فيه من مشاكل نجمت عن الاجتلال الجديد عام ١٩٦٧ ، يسمى جاهدا الى امامتها ولكن دون جدوى .

والامر الثاني الذي يتمخض عن هذا الاجتلال - ان وقع - ان ابناء القرى والمدن المجاورة لخط النار ، ستندفع تلقائيا الى زيادة تسليحها وتدريبها على فنون القتال الشعبية ، ان لم تنخرط في صفوف الثورة الفدائية . وهذه الدفعات الجماهيرية المقاتلة والدفع الديموي العظيم الذي تكسبه الثورة ، تستطيع ان توقف قوى العدو في مواقعها ان لم تلحق به الهزيمة ، كما حدث في معركة الكرامة . وبحكم استراتيجية الحرب الشعبية التي توجب شن الهجمات الخاطفة ضد العدو ، فان هذه الجماهير المقاتلة لن تقف متجمدة تلقاء مواجهة العدو ، منتظرة الرد على عدوانه ، بل ستبادر الى مهاجمته وباستمرار . بمعنى ان هذه الحالة القتالية ستدفع بالجماهير العربية الى المشاركة الفعالة في الهجوم على قوات الاجتلال الصهيوني .

وهذه الجماهير - بطبيعة الحال - ليست ممثلة لحكوماتها وما تتبناه من مشروعات او وجهات نظر، وانما ممثلة لجماهير اقطارها، والشعب العربي باجمعه ، مؤمنة وملتزمة بالنضال الذي تمليه عليها الامة العربية ، بحماية وجودها وبقائها حرة من اي تسلط استعماري . « ولن يستطيع احد ان يمنع مواطنا عربيا في مكان ما من الارض العربية من ان يحمل بندقية ويقاوم » . فان هذا التلاحم العربي القتالي التحرري غير ملتزم بأي عرف من الاعراف الدولية - المتعارف عليها في هيئة الامم المتحدة ، كوقف اطلاق النار مثلا . وعليه ، فلن يكون لها - جميعا - اي نفوذ تمدده الى الثورة لتغير في مجراها ومسارها قليلا او كثيرا . واذا اضفنا الى هذا كله ، عجز التفوق التكنولوجي والعلمي عن القضاء على ثورات التحرر الشعبية ، وان الثورة الفدائية الماضية في انساع نطاق تفجرها وتعاظم فاعليتها عملياتها ، ستزيد الجروح الدامية في جسم العدو عمقا ونزفا ، اقتصاديا وجسديا ، وهما عنصرا الحرب . بمعنى انه سيصاب حتما « بفقر الدم » والشلل . ويصبح - عندئذ ، ومع توالي الشهور - عاجزا عن مواجهة جيش الثورة الفدائية المطرد النمو نحو ان يكون قوة ضاربة . وقبل ان يصل العدو الى حالة الشلل الحتمية ، وان يكون للثورة جيشها الضارب الذي يتولى توجيه الضربة القاضية للعدو ، يبرز امران في سؤالين ، الاول : ماذا سيكون موقف الدول الاستعمارية ،

وعلى رأسها اميركا ، تجاه ما يلوح لها من ذلك الحال الذي تشرف عليه حليفها : دولة الصهيونية ؟

والثاني : ما هو التنكيك الاكثر جدوى وفاعلية الذي يمكن ان تستخدمه القوات العربية الواجهة للعدو ، بالتنسيق مع قوى الثورة الفدائية ، من اجل التعجيل في انهساء الكيان العنصري الاستعماري الاستيطاني ؟

ولعل افضل اجابة ملخصة عن جذر السؤال الاول ، ما صرح به احد كبار الطفمة الحاكمة في الارض المحتلة ، من ان العلاقة القائمة بين اميركا - خاصة - والوجود الصهيوني ، انما هي علاقة زواج سياسي واقتصادي ، تضمن لها مصالحها في المنطقة ، وانه لا يمكن للدول الاخرى المرتبطة معها في هذه المصالح ، التخلي عن « اسرائيل » ! .

واذ لا يصح هذا المسؤول الصهيوني الكبير بالموقف ، فهو يلوح من ثانيا اجابته . واننا اذا لم نقطع الآن بتدخل اميركا - خاصة - لانقاذ جسد العدو الصهيوني من الموت - كما في فيتنام - فانه يبقى احتمالا بارزا ممكن التحقق في اللحظة الحرجة او قبلها . ولكن ثقّل تدخلها العسكري المباشر في المنطقة يؤدي الى حدوث رد فعل ينعكس فيمسا يتحدث من ارتطام بين قوتي جماهير الشعب العربي من جهة ، وحاكميها المتواطئين مع الاستعمار وسائر الفصائل الرجعية ، من جهة اخرى ، وسرعان ما يتحول الارتطام الى صدام عنيف يمدد الارض من تحت اقدام الرجعية المحلية ، وبالتالي : ازاحة اقدام الاستعمار عن مواقعها المتمثلة في استغلال مكانة الوطن العربي السياسية والبشرية ، ونهب ثرواته الاقتصادية ، هذه الامكانيات التي يحرض أشد الحرص على ابقائها مستمرة الجريان نحو مصب خزائنه .

ويشأ عن هذا احتمالان ، الاول : اما ان يقذف الاستعمار ، ازاء الخطر الداهم الذي يهدد مصالحه ، بكل ثقله في المنطقة ، ويقوم بغزو مباشر لعظم الاقطار العربية ، او كلها ، واما ان يحاول حصر مشاركته في اضيق نطاق ممكن ، عن طريق التلويح بالحرب النووية المحتملة الوقوع بين المسكرين ، في حالة ما من حالات التحرك العسكري لدول المسكر الاشتراكي ، في الوقت الذي ترسل فيه اميركا سرا وحدات مختلفة من جيشها المستكلم الى الارض المحتلة ، متشجعة بيقينها ان ليس من مبادر الى الغزو سواها ، وان احتمال تحريك المسكر الاشتراكي ، احتمال بعيد .

على ان احتمال الغزو الواسع او المحدود ، يفودان الى تصفية الوجود الاستعماري بشكليه المباشر وغير المباشر من الوطن العربي ، وان يكن الاول اسرع الى الانهاء ، من الثاني . لان الذي يترتب على وقسوع احد شكلي التدخل ، هو التحام الشعب العربي فسي معارك واسعة وضارية مع قوى الاستعمار العالمي والرجعية المحلية المتواطئة معه ، قد تزيد على ما يخوضه الفيتناميون غنفا وضراوة .

ان انبثاق اكثر من ثورة شعبية مسلحة في اكثر من قطر عربي ، كنتيجة طبيعية لحالة المواجهة القائمة بين العروبة المتطلعة الى هدفها التحرري ، من جهة ، وقوى الحلف الصهيوني الاستعماري والرجعي ، من جهة ثانية ، ليس فقط حتمي الوقوع ، وانما معناه وجوهه ، قلب للشعار الذي طرحته الجماهير في عام ١٩٥٨ عام الوعي النضالي غير التام النضج ، الذي ظل سائدا على صعيد السياسة فقط ، من كون الوحدة تعني العودة ، الى وضعه موضع التنفيذ الثوري ، بجعل : الطريق نحو العودة - طريق الكفاح المسلح ، او وحدة المقاتلين العرب - هو الطريق المؤدي الى الوحدة الراسخة الكينة والشامخة .

وذلك ما يتمخض عن الافتراض الاول . وذلك - ايضا - أخشى ما يخشاه الاستعمار .

اما الاحتمال الثاني ، وهو محاولة الاستعمار - وفسي مقدمته اميركا - حصر تأثير المشاركة العسكرية مع العدو في اضيق نطاق ممكن ، فانه يقود الى ايجاد مناخ خلاق للثورة المسلحة لدى جماهير غفيرة من الشعب العربي . اي نشوء حالة خطرة قابلة للاشتعال حتى فسي

الاقطار الراكدة المستكنية ، من مجرد انطلاق طلائع تصدّر الثورة الشعبية ، او القوات النظامية . فيضطر الاستعمار معها الى الضغط على حليفته : قوى الرجعية المحلية ، فصد ممارسة الضغوط السياسية على حكومات الاقطار المستعمرة بشكل غير مباشر ، من اجل التخفيف من امكانياتها في الاستعداد العسكري ، وسحب ما يمكن سحبه من القوات المرابطة على خطوط النار . ولكن الجماهير هي الاخسرى ستمارس ضغوطها على تلك الحكومات التي ستفقد عند مفترق طريقين ، فاما ان تسير بارادة الجماهير وقوتها ، وتخوض معركة التحرير ، وهذا يعرضها الى التآمر الاستعماري الصهيوني الرجعي ، فان لم ترضخ تكون عندئذ قد استندت الى قوة الجماهير التي لا تقهر (والمهم هنا تنظيمها واعدادها ، بتدريبها ونوعيتها دائما) وان رضخت للتآمر ، فستواجه ثورة شعبية .

واما ان يستطيع الاطاحة بحكومة او اكثر ، بانقلاب عسكري يتولى مهمة امتصاص غضب الجماهير عن طريق الشعارات والمزايدات السياسية ، ثم ما تلبث ان تتكشف لعبتها مخلفة الثورة بين الجماهير بهذا القدر او ذاك . بينما يمارس - الاستعمار - في الوقت نفسه ، ضغوطا اخرى على حكومات الاقطار المستعمرة مباشرة ، لتقسوم بعملية ارهاق وتفتيت ضد قوى الثورة العربية ، ليس بقصد قتلها بشخص رجالها وحسب ، بل وبهدف تخويف وارعاب الآخرين من الانخراط في صفوفها . على ان حركة التاريخ تشير بما لا يقبل النقاش ، الى انه من الممكن تعطيل الثورة حيناً من الزمن ، الا ان الارهاب - عمره - لم يستطع ان يميّت الثورة .

ان المناخ الحالي الذي يسود بعض الاقطار العربية مشبع بروح الثورة الشعبية المسلحة . وان احتمال انفجار الثورة على امتداد الوطن العربي يتوقف على اشغال فتيلة بغزو ما ، وان كان يتبع بدرجة كبيرة من خلال استمرار القتال في الارض المحتلة الذي يعني استمرار ايقاظ الشعب العربي على واقعه وظروفه كلها ، وانضاج وعيه الثوري وبلورته . وبخاصة اذا تجلّت لجماهير بعض الاقطار الحقيقية المريعة التي يعيشونها ، واصبح لهذه الحقيقة امكانية هز النفوس من الاعماق وفتح الاهدان على كونهم يهدفون الى التحرير ، وانه يجب استخدام ثروات الوطن من اجل الحرب التحريرية ، بينما هم مستعمرون لا يملكون حرية التحرك ولا امكانية الاستفادة من ثرواتهم العظيمة ، وانهم ك « فاقد الشيء لا يعطيه » . فهم اذن لا يخشون شيئاً بالثورة ، بسبل يربحون فيها كل شيء .

فاية محاولة للمشاركة في الحرب الى جانب الصهيونية الحاكمة في الارض المحتلة ، واية عملية غزو - محدودة كانت ام واسعة . انما تعني اشغال فتيل الثورة على اتساع الارض العربية . ولربما تعدتها الى بلدان افريقية او اسيوية اخرى .

- ٥ -

وظالما ان الحرب العربية تهدف الى التحرير ، وان الصهيونية تجهد من اجل البقاء ، وان كلا منهما يعتمد السلاح حكما فاصلا لتفريز زوال الوجود الصهيوني او بقاءه ! ، فما هو التكتيك الاكثر جدوى وفعالية الذي يمكن ان تستخدمه الجيوش العربية على امتداد مواقع الجبهة ، بالتنسيق مع قوى الثورة الفدائية ، بغية التججيل في انهاء الكيان الصهيوني العنصري الاستعماري من الارض المحتلة ؟

ان في استراتيجية حرب التحرير الشعبية القائلة بان افضل وسيلة للدفاع هي الهجوم المستمر على العدو ، تكمن الاجابة عن هذا التساؤل ، اجابة واضحة وبسيطة ، لا غموض فيها ولا تعقيد . وفيها - وحدها - ضمان الانتصار قبل خوض المعركة الفاصلة ، بصورة اكيدة . ان خمول حركة الجهات العربية يهيء العدو نوما رغيذا يشبهه بالعنوبات ويحقق له الطمأنينة في يقظته . حتى لقد جعلته يستخف بالمقاتلين العرب ويهزأ منهم هزواً مريراً عبر امتار المياه التي تفصلهم عن

بعض ، وليس ثمة حربة على الرد الحقيقي ازاء هذه الحالة الازرية ، ليس ثمة شيء الا السكوت المصنوع عن الاهانة الكبرى للعروبة . في حين اننا لا نشكو ولا نعاني غياب تلك الحقيقة النضالية ، لانها ثابتة على مر التاريخ ، ان هاجم وهاجم حتى تضمن احسن وسائل الدفاع عن وجودك كله ، وحتى تستطيع تدمير قوى لا يستهان بها من جيش العدو ، والاهم منها تحطيم معنوياته التنسي لا يمكن ان يعوضها بمعنويات يستوردها من الخارج ، حتى في دخول امريكا الحرب ، فسان ارتفاع معنويات جيشه ، مؤقت ما يلبث ان يهبط ، وان تنهار مجدداً .

وفيما يتعلق بالجيوش العربية ومواقفها ، فان في تطبيق شعار : اضر ثم اضر حتى تالشي العدو ليس فقط بعيدا عن مواقع الجيوش العربية نفسها ، واقصاء لسطان مدفيعته وصواريخه عن متناول القرى والمدن العربية ايضا ، بل وتحطيم ارادته القتالية من ناحية الجيوش العربية ، وملاحقته من ناحية شن الهجمات الفدائية لضمان ارباكه واغلاق راحته ، وازعاجه الدائم - على اقل تقدير . ان حرب التحرير الشعبية التي يمارسها الفدائيون ، شبيهة بالافلام المحكمة والمسيرة على الكشف ، لا يدري بمكانها ومن تحت اية بقعة من الارض تنفجر ، ومتي؟ . حرب مرعبة ، مفزعة ومدمرة وان يكن تأثيرها الفعلي المباشر محدودا بحدود موضع اللغم نفسه ، الا ان استمرارها المتصاعد سرعان ما يمس الكيان المعادي بخوف واهل متزايدين .

وهكذا تظل قطعات العدو في هذا الجو النفسي الكئيب المؤسس . فدوريانه دائمة الخشية من تفجر الارض تحت عرباتها وهطول وابسل الرصاص عليها . وقطعاته العسكرية ، تتوقع كل لحظة هجوما عليها ، ولا تكاد تنفّس شيئاً من الطمأنينة الا مع ارتفاع الشمس ، ثم ما تلبث ان تزول مع زوال الشمس ليخيم الجو النفسي المتربص والخائف . وهكذا .. رعب دائم ، وخوف وفرع . ومن جهة اخرى ، ارتفاع في خبرات الفدائيين القتالية ، وفي المعنويات - لديهم ولدى الجيوش النظامية - على السواء . فضلا عن اعادة الثقة الى السرب الوافعين تحت الاحتلال ، بشكل خاص ، مما يهيء للثورة امكانية الانتشار الى اكثر من مكان . ولعل اشتداد المقاومة في الارض المحتلة وامتدادها - هذه الايام - يمثلان ارهاصة عظيمة لامتداد الثورة الفدائية . فان خروج بضع مئات من النساء او الشباب ، او الصبية والصبايا ، بسلا سلاح غير سلاح الارادة ، لمواجهة الموت المحقق ، ليمثل اعلى وعي في الثورة ، لانه يعني اعلى درجاتها في الخسارة الشخصية المطلقة ومن غير ان يحقق انتصارا مباشرا على العدو .

هذا ، علاوة على تحويل الطمأنينة والارتياح للذين سادا التجمّع الاستيطاني العنصري الاستعماري ، عقب الخامس من حزيران ، الى الجيوش العربية التي يتوجب عليها ان تخطو خطوة اخرى ترافق التحول الذي تحرزه الثورة الفدائية ، ليس باقتصارها على تغطية مجاميع الفدائيين المنسحبة ، وانما بالمشاركة معها في الاعداد الى زحف تطهيري لمعسكر ما من معسكرات العدو التقمعة .

ان اتباع هذا التكتيك وغيره ، ضروري جدا في الحرب الدائرة ، ليس من اجل تطهير الاراضي التي احتلت بعد ٥ حزيران فحسب ، بل

سقوط الألف -

ديوان جديد

لشاعر المقاومة في الارض المحتلة

سميح القاسم

٢٠٠ ق . ل

صدر حديثاً :

وَدْعِي إِلَى مَنَظَرِ الرُّؤْيَا

(الى الانهزاميين من المثقفين الذين يدعون التفعل)

تركت لكم شبك العقول يعثر خطوكم فيها
وتلتف الخيوط شرانقا تعمي ستائرنا
لي الرؤيا ...
نسجت خيوطها من حقي البتار
سيحملني اليها العزم عبر زوايع التيار
سيحملني اليها منطق التاريخ والاحرار
والف متاهة لظن يشرد خطوكم فيها
وتعتلكم حبال الحكمة العرجاء

لي الرؤيا ...

مخضية بكل معارك الاحرار

وشامخة

تشع النار والانوار

اغني ، بل اغني للمدى المنдах

وانشد في أناشيد احتواء الكل والمطلق

سيتبعني الفؤاد غدا

سيتبعهم تراب الارض

فكم شرب التراب الخصب من عرق الجباه ،

وكم تغذى من أسى دمهم .

ايضا هملت ...

تعثر في حبال الفكر

وفكر ألف يوم ألف ساعة سهر

وكن أو لا تكن أبدا

فلن يتوقف التاريخ

ودع لي منطق الرؤيا

ينادييني ...

أحث له خطاي على دروب النصر

وأحشد نحوه ما ثار مضطربا بقاب الشعب

ينادييني ...

يحقق منطق التاريخ

يحقق ما يقول الحق .

ملك عبد العزيز

ومن أجل التعجيل في انتصار الثورة العربية الفلسطينية ، عن طريق
احلال منطق التاريخ الانساني بدلا من لفة « الحل السلمي » التي يضمن
فيها المعتدي الدخيل ، حقوقا : غير مشروعة - ان جاز التعبير - لم
يهبها له صاحب الحق الشرعي الوحيد .

ولعل الضرورة القصوى في انتهاج ذلك التكتيك - وغيره - تنضج
من ان الثورة العربية الفلسطينية لا تشبه ثورة اخرى في التاريخ كله ،
بحكم واقع الاستعمار الصهيوني الاستيطاني . فأكثريه جماهير فلسطين
خارج ارضها - الفطرية - كما انها لا تماثل ثورة الصين او كوبا
لاختلاف طبيعتيهما عن الثورة الفدائية المتأني تفردا من كونها تعانسي
استعمارا هو آخر ما توصلت اليه الدول الامبريالية بهيئة الصهيونية،
من ابتكار لاشكال الاستعمار الجديدة .

تري ، ماذا ستكون عليه الحرب العربية التحررية المخدمة الآن
مع الاستعمار الصهيوني مباشرة ، ومع دول الاستعمار بشكل غير مباشر،
التي تبدو - لحد هذا الوقت - باردة قاصرة على التهديد بالاساطيل
البحرية والجوية المدة للفرز ، انظر هكذا باردة ، أم ستسخن تبعنا
لاشتداد لهيب الثورة الفدائية بمساندة الجيوش العربية او بممزل
عنها ؟ . وماذا يتوجب على الدول العربية المتحررة ، انتهاجه واتباعه من
تكتيكات عديدة وفعالة ، ضمن ستراتيجية ابقاء هدف التحرير والمبادرة
في قبضة العرب ، وبحيث تخيف الدول الاستعمارية من الاقدام على
اية عملية غزو لبعض الاقطار العربية او جميعها ؟ .

والواضح - عندي على الاقل - ان هذا التخويف لا يتأني فقط من
خلال تقوية الجيوش النظامية تقوية عظيمة ، جندا وسلاحا وكفاءة ،
وانما ايضا بالهاب الارض العربية بحرب شعبية لا تبقي له على مصالح
ولا تذر له موطن قدم .

فهي التي يخشاها الاستعمار خشية كبيرة ، وبحسب لها كل
حساب . فاذا ما تهبنا لهذه الثورة الشعبية العارمة وجود اكثر من قطر
محرر يمتلك مثل ذلك الجيش تسانده جماهير القطر نفسه بحمل
السلاح ومضاغة الانتاج ، عندئذ تصبح الاممة العربية في الموقع
المخيف ، والموقع القوي الذي يشمل - الى حد كبير - امكانية مشاركة
الاستعمار لقوى الغزو الصهيوني ، وتدعيم كيانه الذي هو في حقيقته،
نتاج التحالف الصهيوني مع الاستعمار ، والذي عمل دائما من اجل
حمايته ، وهو مسؤول عن استمرار بقائه حتى لو قضت مسؤوليته هذه
بابادة جماهير فلسطين كلها ، الى جانب بضعة آلاف اخرى من الشعب
العربي .

وايضا : تري هل يستسلم هذا الشعب للامر الواقع ويسلم
لرغبة المحلية ، خليفة الاستعمار ، بالحكم ؟ في الوقت الذي يزداد
فيه وعيه النضالي نضجا ، ولا يجد سبيلا الا في خوض حرب تحرير
شعبية واسعة وكاسحة ؟ حتى في حالة وقوع هذا التصور المشائم
جدا ، والمستحيل التحقق ، فانه يحتاج الى سنوات عديدة ، تفعل
الثورة اثناءها ، فعلها الثوري لدى الشعب العربي ؟؟ .

ان اول ما يدلنا عليه استقرار تاريخ ثورات التحرر ، هو اندحار
الاعداء وانهزام الفزاة ، وان النصر للشعوب المكافحة دائما .

هادي طعمة

بفداد

المراجع :

- مجلة الثورة الفلسطينية من 1 الى 14 - اصدار مكتب اعلام
- « فتح » .
- كتاب الثورة العربية الكبرى في فلسطين - تأليف الشهيد
- القائد صبحي محمد ياسين .
- كتاب حرب العصابات في فلسطين - تأليف الشهيد القائد
- صبحي محمد ياسين .
- بعض اعداد مجلة دراسات عربية الصادرة بعد ه حزيران .
- بعض اعداد مجلة المجاهد الجزائرية .